



تاريخ الاستلام: 2021/06/24. تاريخ القبول: 2021/06/28

ملخص:

يعد مصطفى بن بولعيد شخصية ثورية وقائد عسكري جزائري ويعد أيضا أحد قادة الثورة الجزائرية وجهة التحرير الوطني لقب بأسد الأوراس، كان له دور مهم كقائد عسكري أثبت جدارته في الميدان في مواجهة الاستعمار الفرنسي، كما كان قائدا سياسيا يحسن التخطيط والتنظيم والتعبئة كما امتلك رؤية واضحة لأهدافه ولأبعاد قضيته وعدالتها، وكان يتحلى بإنسانية إلى جانب تفرسه في القيادة العسكرية والسياسية فضلا على نشأته الدينية التي جعلت منه قائد سياسي محنك. وقد تناولنا في هذا المقال جوانب من شخصية الشهيد مصطفى بن بولعيد قبل وأثناء الثورة إلى غاية إلقاء القبض عليه ثم استشهاده فيما بعد، مع دراسة تحليلية للوثائق المحجوزة معه وهذا من خلال وثائق أرشيف ما وراء البحار. كلمات مفتاحية: مصطفى بن بولعيد، القوات الاستعمارية، الولاية الأولى، المحكمة العسكرية، الأرشيف الفرنسي.

Abstract:

Mustapha Benboulaïd is an Algerian revolutionary and military leader. He is also one of the leaders of the the National Liberation Front. He was labeled the Lion of Aures, as he had an important role as a military leader who proved his worth in the field in the face of French colonialism. He was also a political leader who excelled in planning, organizing, and mobilizing the people. He possessed a clear vision of his goals and the dimensions of his cause and its legitimacy. In addition to his experience in military and political leadership, it is safe to say that his religious upbringing as well as had a role in making him a seasoned political leader.

In this article, we deal with aspects of the personality of the Mustafa bin Boulaïd before and during the revolution until his arrest and later martyrdom. We will also analyze the documents seized with him.

Keywords: Mustapha Ben Boulaïd, colonial forces, first Wilaya, military court, French Archive

تنظيم وهيكله الثورة أثناء إجتماع**مجموعة الاثني والعشرين من خلال****مفكرة الشهيد "مصطفى بن بولعيد"**

**Organizing and structuring the
revolution during the meeting of the
Group of Twenty-two through the
notebook of the martyr Mustafa bin
Boulaïd**

الأستاذ الدكتور

مناصيرية يوسف

جامعة الحاج لخضر – باتنة 1- (الجزائر)

lassouadloucif@gmail.com

مقدمة:

اعتبرت القوات الفرنسية حدث إلقاء القبض على الشهيد مصطفى بن بولعيد إنجازا كبيرا، حققته للقضاء على الثوار الجزائريين في المنطقة الأولى أوراس النمامشة، ذلك أنها كانت تتابع نشاطاته الوطنية المضادة للوجود الاستعماري منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية إذ يعتبر من أبرز قادة حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، في منطقة الشرق الجزائري، وقد استقبله رئيس الحزب السيد: مصالي الحاج على هذا الأساس حينما زار مدينة الخروب في 17 أبريل 1952، واعتبرته المخابرات الفرنسية، الرجل الثاني في الحزب الاستقلالي في الشرق الجزائري بعد مصالي الحاج، الزعيم الوطني.

ومن البديهي أن القائد بن بولعيد كان بحوزته الكثير من الوثائق المتعلقة بمسار الثورة وهيكلتها وتنظيمها، وتم حجزها ودراستها واستغلالها من قبل المصالح الفرنسية لتحقيق أهدافها الأساسية المتمثلة أساسا في القضاء على الثورة. ولعل هذه الوثائق تدرس لأول مرة دراسة تاريخية على الرغم من أن بعض جزئياتها قد نشر خاما، وتعلق الأمر بعدد المجاهدين والأفواج التي فجرت الثورة بالمنطقة الأولى. وتمثلت أهم وثيقة حجزت فكرة بن بولعيد التي تتضمن معلومات مهمة حول هيكلية وتنظيم الثورة في فترة اجتماع مجموعة الاثنان والعشرين.

وتأكد أن جبهة التحرير الوطني كانت هي رأس هرم الثورة التحريرية منذ البداية وليس كما روج إعلاميا أن مؤتمر الصومام هو من جعلها على رأس قيادة الثورة. وقد هيكل ابن بولعيد المنطقة الأولى منذ البداية وصححت لنا هذه الوثيقة ما كنا نعتقد بأن شبحاني هيكلها سنة 1955 وأن مؤتمر الصومام هو من فعل ذلك سنة 1956. ومهما كان الأمر فإن تصحيح التاريخ لا يمكن أن يتم بدون البحث والتنقيب في دور الأرشيف.

ونقوم هنا بتقديم هذه الدراسة الوثائقية مساهمة في كتابة تاريخا للثورة، وإلقاء الضوء على فترة مازالت في حاجة إلى دراسة تاريخية وبحث عميق وتنقيب وتفتيش في مختلف دور الأرشيف المتعلقة بتاريخ الثورة. ونعتقد أن هذه أول وثيقة تعرف عن اجتماع مجموعة الاثنان والعشرين إذا ما استثنينا نص ديباجة بيان أول نوفمبر.

ونركز في هذه الدراسة على العناصر التالية

مقدمة

1 - إلقاء القبض على الشهيد بن بولعيد،

2 - المسار السياسي للشهيد قبل الثورة،

3 - الوثائق المحجوزة،

4 - الهيكلية الوطنية للثورة أثناء اجتماع مجموعة 22،

5 - هيكلية وتنظيم المنطقة الأولى الأوراس.

ونقدم عملنا ببعض الوثائق الأرشيفية في الملاحق

أولا . إلقاء القبض على الشهيد بن بولعيد:

كان الحدث مهما عسكريا وسياسيا وإعلاميا، ولذلك تناولته الصحف الفرنسية، وجمعت حوله المعلومات السابقة عن مسار الرجل، ومن أبرز الصحافة التي اهتمت بالموضوع جريدة (La Dépêche de Constantine) الصادرة يومي 13 و 14 فيفري 1955، التي عنونت مقالها (بن بولعيد مصطفى أحد اثنين قادة (الإرهاب) في الأوراس).

ووصفته بعميل القاهرة الذي كان يحضر نفسه للالتحاق بليبيا، وهو الطرح الذي تبنته السلطة الفرنسية، إذ كانت تعتبر الثوار مدعومين من مصر ولا يمثلون الشعب الجزائري.. وأكدت على أن بن بولعيد هو المنظم الموجه للثورة في الأوراس، واهم قائد تمكنت فرنسا منه منذ اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954.

غير أن الجريدة لم تتمكن من أسرار الثورة، ولذلك ذكرت أن قائد أركان جيش التحرير الوطني بالمنطقة هو الشهيد قرين بلقاسم، واعتبرت أن عمر بن بولعيد، الأخ الأكبر لمصطفى هو المسير الحقيقي للثورة بالمنطقة، مستدلة بمهاجمة حافلة النقل لصاحبها بوهالي الذي كان في نزاع سابق مع شركة النقل البري لابن بولعيد، وهذا الطرح يدل على سرية الثورة، إذ أن قضية الحافلة لا علاقة لها بالنزاعات السابقة بل هي عملية ثورة.

وأشارت الجريدة إلى حجز وثائق مهمة بحوزة الشهيد بن بولعيد ورفيقه عمار بن محمد بريك الملقب (الفرشيثي)⁽¹⁾.

وبالفعل، جمعت القوات العسكرية والأمنية الفرنسية الوثائق المحجوزة وبلغتها إلى جميع مصالحها العسكرية والسياسية بجميع مدن الشرق الجزائري، في تقرير قدمه الجنرال آلار (Allard) بتاريخ 19 أفريل 1955.⁽²⁾ وقبل أن نتطرق إلى محتوى الوثائق المحجوزة، لا بد من الإشارة إلى مسار الشهيد السياسي قبل الثورة.

ثانيا .المسار السياسي للشهيد قبل الثورة:

لشهاد مصطفى بن بولعيد تكوين سياسي وعسكري متين، واتصالات اجتماعية واسعة مكنته من تكوين شخصيته تكويننا صعد به إلى سلم القيادة الوطنية.

فإذا كانت مقابلة النقل البري التي كان يملكها قد مكنته من توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية مع مختلف شرائح الشعب الجزائري، فإن تكوينه التعليمي باللغتين العربية والفرنسية، فتح له باب الاستفادة من التجربة العسكرية التي قضاها منذ 1939 في صفوف الوحدات الفرنسية (R.A.A. 67°) بقسنطينة، وقلمة والحروش⁽³⁾

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، انخرط مع أخيه عمر في صفوف حزب الشعب الجزائري، وصار ا معا قادة لنشاطه وقسماته في بلدية أريس المختلطة وما جاورها، ونشرا مبادئ الحزب الاستقلالية في المنطقة، وخاض مصطفى غمار الانتخابات سنة 1948، وتحصل على المرتبة الأولى، وزورت في الدروة الثانية لصالح خصمه من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الدكتور بن خليل.⁽⁴⁾

وكان السبب الرئيسي لتزوير الانتخابات ضده، هو دعمه المالي والمعنوي للثوار الرافضين للقانون الفرنسي، والمتركزين بحبال الأوراس منذ 1950، وقد استغل تحركات شركة النقل العمومي لعقد اتصالات معهم ودعمهم بالمال والسلاح والذخيرة.

وبقي بن بولعيد رئيسا لدائرة الحزب بباتنة، وعمل على نشر الفكر الثوري، ومناوئا لأفكار اللجنة المركزية للحزب التي هو عضو فيها.⁽⁵⁾

وبعد مؤتمر هورنو، صيف 1954 وزيارته لمصالي الحاج في نيورت، وطلب منه أخذ قيادة الحزب بيده، ولما رفض عاد بن بولعيد إلى الجزائر ليشارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وصار منذئذ من أهم المنظمين للثورة في أول نوفمبر⁽⁶⁾.

وتكفل بتنظيم جيش التحرير الوطني في جنوب قسنطينة، وأشرف على تنفيذ عمليات الثورة في أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الأولى، إلى جانب الكثير من القادة وعلى رأسهم الشهيد شبحاني بشير.

وكان بن بولعيد قد أسس مع بن بلة قاعدة لتسليح الثورة بليبيا، وخطط معه شبكة تمرير السلاح للثورة عبر القطر التونسي برا وبحرا، وركز بن بولعيد على خط مدينة غدامس - وادي سوف، لتسليح وتجنيد الجزائريين في الهوقار، ولذلك ذكرت التقارير الفرنسية علاقته الوطيدة بين بلة وقد التقى به عدة مرات في ليبيا.

وهذه الرحلة الأخيرة للقاء ولكنه وقع في يد القوات الاستعمارية يوم 10 فيفري 1955 بين قردان بالقطر التونسي، بعدما قتل أحد فرسان المخزن⁽⁷⁾.

وليس المرة الأولى التي يشتبك فيها بن بولعيد مع أعوان القوات الاستعمارية والتعرض لأحكام عسكرية جائرة، فقد سبق وأن سجن لمدة ستة أشهر سنة 1939 إثر فراره من صفوف الوحدات الفرنسية، وفي ديسمبر 1951 غرم به 1000 فرنك فرنسي بتهمة الاعتداء على عامل القوات العمومية بمحكمة باتنة.

وحكمت عليه المحكمة العسكرية الفرنسية بتونس في 28 ماي 1955 بتهمة الاعتداء على عامل القوات العمومية أثناء أداء مهامه.

وفي 21 جوان 1955 حكمت عليه المحكمة العسكرية الفرنسية بقسنطينة بالإعدام بتهمة تكوين جمعية أشرار ومحاولة تهديم المؤسسات العمومية وتفجيرها، وثبت عليه الحكم بالإعدام يوم 23 سبتمبر 1955 بنفس التهم من قبل المحكمة الدائمة العسكرية بقسنطينة، وثبت الحكم بالإعدام للمرة الثانية يوم 15 أكتوبر 1955 بتهمة الاعتداء بالمتفجرات ومحاولة القتل من قبل نفس المحكمة التي ثبتت الحكم يوم 6 ديسمبر 1955 بنفس التهم⁽⁸⁾.

ثالثا. الوثائق المحجوزة:

تضمنت الوثائق المحجوزة مع الشهيد مصطفى بن بولعيد تسجيلات مخطوطة بيده، أصدر فيها تعليمات للمجاهدين تتعلق بالتعامل مع مصالح الفرنسيين العسكرية والمدنية، وأمر بقطع أعمدة اتصالات الهاتف بين المدن والقرى لعزل القوات العسكرية، بإعدام الخونة عملاء الاستعمار، وقدر خطوط السكك الحديدية لمنع تنقل القوات الفرنسية وعتادها ومؤنها.

كما تضمنت كيفية التعامل مع أسر المجاهدين والشهداء ومراسلتهم وتعزياتهم، ومواساتهم ورفع معنوياتهم وتنظيم الاشتراكات والمساعدات المالية للثورة، وتسليم وصل لأصحابها.

ولعل ما يميز هذه الوثائق هو الدعوة إلى ضرورة تنظيم الاتصالات مع الصحف لنشر أفكار الثورة وتوضيح أهدافها التحريرية وتعميم الدعوة للثورة وضرورة إصدار (النشيد الوطني). وتعميمية على الجميع، ثم ألح على جمع الأسلحة المدنية والعسكرية وخاصة منها الرشاشات وذخيرتها والمتفجرات. وقد تميزت أوامره بضرورة تأسيس شبكة للجوسسة.

1- الوثيقة الأولى:

أصدر فيها بعض التعليمات التي خص بها سي مسعود (شبحاني بشير)، وأمر بإعدام الخائن المسى عمار بتهمة الخيانة العظمى ومراقبة تحركات القائد وحارس الغابات اللذان يتنقلا تحت حراسة السيارات المصفحة ومراقبة الطائرات. وأخبره بأنه تم تفجير الجسر جزئيا بنجاح لمنع تحرك القوات

2- الوثيقة الثانية:

وتحتوي على تعليمات أصدرها وتتعلق بـ:

1. قطع خطوط الهاتف بين خنشلة وكل من عين البيضاء وباربار وششار وسيدي حفة وأماكن أخرى غير مقروءة .
2. قطع خطوط السكك الحديدية بين خنشلة وورقلة وغيرها.
3. أمر بالهجوم على المزارع الفرنسية والمنازل داخل الغابات لمنع التجسس على تحركات المجاهدين وحرق المخازن ومواقع التدريب والمراكز الإدارية.
4. التعامل مع الشعب إذ أمر بإرسال برقيات مشاركة في الثورة وأخرى لتعزية أهل الشهداء ومواساتهم وأخرى إلى خنشلة : الرسالة الأولى (إلى أب علي المعروف باسم محمد بن الحسين) والثانية إلى (العم عبد الرحمن المعروف باسم صحراوي لخضر، يشغل بستاني بالحرس العمومي).
5. أمر بتأسيس شبكة جوسسة في مدينة خنشلة بحكم توسطها للمنطقة وكثرة الوحدات الفرنسية المتمركزة داخلها وفي محيطها والعابرة منها إلى باقي النواحي.
6. أمر بمحاولة عقد اتصالات مع الصحافة للاتصال بمدينة خنشلة وذكر الاستعانة بعائلة لغرور ومنها الطبيب وفرحات.
7. ضرورة الحصول على الأسلحة المدنية والحربية مثل نوع (Mousqueton) و (Pistolet) والذخيرة والمتفجرات.
8. أمر بضرورة الاتفاق على (النشيد الوطني) ونشر وتوزيع العلم الوطني.
9. التعامل وثنائيا مع المشتركين والمتعاملين مع الثورة ماليا وتسليمهم وصول استلام.
10. أصدر تعليمات صارمة لإعدام الخونة الكبار (مثل القياد).

3 - الوثيقة الثالثة:

هي عبارة عن تقرير وضع فيه مساره ورحلته خلال شهر ديسمبر 1954 وجانفي 1955 من المنطقة الأولى نحو تونس مروراً بناحية تبسة وذكر نواحي طامزة وجلال وجبال خنشلة وتبسة وأكد على عرش أولاد العيساوي (النمامشة) ولقاءاته مع المجاهدين والأوامر التي أصدرها تتعلق بالعمليات وذكر أسماء بعض المجاهدين. ومع الأسف هذه الرسائل الثلاث غير مقروءة في أغلبها كونها مكتوبة بخط غير واضح، وهي عبارة على صورة غير أصلية وتحتاج إلى دراسة متأنية والبحث في الأرشيف لعل بعضهم يتمكن من الحصول على الأصول.⁽⁹⁾

4 - مذكرة بن بولعيد:

من بين الوثائق المحجوزة التي أكد عليها الجنرال آلا ووزعها على كل المصالح الفرنسية المنتشرة في مدن الشرق الجزائري، نظرا لأهميتها العسكرية والسياسية والتنظيمية على مستوى الوطن، ذلك أنها تحتوي على تنظيم وهيكل الثورة سياسيا وعسكريا في جميع مناطق الوطن الخمس، وإن كان التركيز فيها جاء أكثر دقة ووضحا على المنطقة الأولى. والمطلع على هذه المفكرة يدرك تماما أن هيكل الثورة منذ البداية كانت قد وضحت مكانة جبهة التحرير الوطني في الصدارة وليس كما اعتقد البعض أن صدارتها للمشهد السياسي الثوري قد جاء متأخرا. وقد وضحت مفكرة بن بولعيد أن الثورة بالفعل قد اندلعت باسم جبهة التحرير الوطني القيادة العامة للثورة وجيش التحرير الوطني الذي كانت تمثله هيئة أركان عامة لكل منطقة.

ويؤكد تنظيم وهيكل المنطقة الأولى أن بن بولعيد بالفعل وعد بتحمل الثورة وتوسيعها وانتشارها في الأوساط الشعبية في منطقة الأوراس لمدة طويلة ريثما تهيكل المناطق الأخرى وتلتحق بكب الثورة. ووفق ما حوته المذكرة من معلومات فهي تتعلق بما اتفق عليه في اجتماع مجموعة الاثنان والعشرين حيث لم يذكر التحاق كريم بلقاسم بالثورة، وأسند منصب ممثل جبهة التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة إلى رابح بيطاط، بينما ذكر اسم عمر أوعمران كقائد للمنطقة مما يدل على أن الاتصال وقع معه قبل الاجتماع. والدليل الثاني أن الاسم المستعار للعربي بن مهيدي ذكر (سي لخضر)، وهو اللقب الذي أطلقه عليه ابن بولعيد سنة 1952 لما استخرج له بطاقة تعريف من بلدية عين توتة باسم بوقلعة مسعود لإبعاده عن متابعة الشرطة.

رابعا الهيكل الوطنية للثورة أثناء اجتماع مجموعة 22:

عرفت الهيكل الوطنية للثورة وتقسيم القطر الجزائري إلى مناطق، تطابقا شبه كلي للتنظيم الذي كانت عليه المنظمة الخاصة، والتعديل الذي وقع تركيز على تقسيم منطقة الشرق الجزائري إلى منطقتين: الشمال القسنطيني المنطقة رقم 02 وجنوبها المنطقة رقم 01، وحافظت منطقة الغرب الجزائري على هيكلتها القديمة، وتغير اسم منطقة الجزائر واحد إلى المنطقة الرابعة، واسم الجزائر 2 إلى المنطقة الثالثة.

ويعتقد الكثيرون أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد أخذت اسما جديدا وهو جبهة التحرير الوطني ، وهو أمر غير صحيح ذلك أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد تكونت من ممثلين عن المنظمة الخاصة، وممثلين عن اللجنة المركزية.

وكان الثوريون يهدفون إلى جمع الكلمة وتفجير الثورة بينما كان المراكزيون يهدفون إلى ضم جماعة المنظمة الخاصة لتقوية صفهم ضد أنصار مصالي الحاج، ولما لم يوفقوا انسحبوا وبقي أعضاء المنظمة الخاصة بمفردهم وانتهت اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وتأكد انفراد أعضاء المنظمة الخاصة بالثورة من خلال محتوى بيان أول نوفمبر، وبالتالي فجبهة التحرير الوطني هي سليفة المنظمة الخاصة واتجاهها الثوري المعروف منذ تأسيسها سنة 1947.

وقد سجل بن بولعيد في مطلع مفكرته ذلك وعنوانه بعبارة (التنظيم الوطني الشبه عسكري لحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، مما يدل على تواصل الاتجاه الثوري في حزب الشعب الجزائري. وهكذا وقع تنظيم وهيكل الوطن، وجاءت جبهة التحرير الوطني في مطلع التنظيم وتكونت لجنة سميت (اللجنة المديرية لجيش التحرير الوطني)، لتؤكد أن هذه اللجنة هي بمثابة هيئة أركان عامة لكل منطقة، تشرف على وحدات جيش التحرير الوطني.

وكانت الهيكل الوطنية كالتالي:

1) منطقة الأوراس:

○ ممثل جبهة التحرير الوطني: مصطفى بن بولعيد.

○ قائد المنطقة : شبحاني بشير.

وإذا صدقنا أقوال بعض المجاهدين أن بن بولعيد قد عين مكانه شبحاني بشير قائدا، ذلك يدل على أن شبحاني أصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني وفي نفس الوقت قائدا للمنطقة، ولعل ذلك كان سببا في الاعتداء عليه وإعدامه بتهمة واهية.

(2) منطقة الشمال القسنطيني:

- ممثل جبهة التحرير الوطني: ديدوش مراد. الملقب (سي عبد القادر).
 - قائد المنطقة: بقي مجهولا.
- هل يعود ذلك إلى تأخير التشاور لأعضاء المنظمة بالمنطقة لاختيار أحدهم من بين الذين حضروا اجتماع مجموعة الاثنان والعشرون (زيروت يوسف، عبد الله بن طوبال، مصطفى بن عودة).

(3) منطقة القبائل.

- ممثل جبهة التحرير الوطني: رابح بيطاط الملقب (سي محمد).
 - قائد المنطقة : الرقيب أوعمران الملقب (سي رابح).
- يظهر أن تعيين بيطاط هنا قد تم قبل التحاق كريم بلقاسم بالثورة، كونه كان من أنصار مصالي الحاج وبقي على قناعاته حتى بعد التحاقه بالثورة.
- وربما السؤال المطروح، هل وقع الاتصال بمحمد بلونيس، عضو المنظمة الخاصة والمتواجد حينئذ بناحية بيج منابل؟
- لعل من أسباب مناوئته للثورة ، عدم الاهتمام بجهد في صفوف المنظمة الخاصة وعدم استشارته في تفجير الثورة؟

(4) منطقة العاصمة:

- ممثل جبهة التحرير الوطني: بوضياف محمد الملقب (سي الطيب).
 - قائد المنطقة سي زيد (ZAID)
- ولعل التحاق كريم بلقاسم بالثورة أدى إلى تحويل بيطاط مكان بوضياف قائدا لمنطقة العاصمة وليصبح بوضياف منسقا بين قادة الثورة في الداخل وقادتها في الخارج.

(5) منطقة وهران :

- ممثل جبهة التحرير الوطني: بن مهيدي العربي، الملقب (سي لخضر).
 - قائد المنطقة: سي محمد. (لعله حاج بن علة).
- مما يدل على أن هذا التنظيم وقع بالفعل أثناء اجماع مجموعة الاثنتين والعشرين، نلاحظ أن اللقب الذي عرف به بن مهيدي (سي لخضر) سنة 1952 لما كان متابعا إثر اكتشاف المنظمة الخاصة، وقد اتخذ لقب (حكيم) بعدما استلم قيادة المنطقة الخامسة وتفجير الثورة.
- كما جاء في المفكرة، ذكر عبارة (التنظيم النظري المسطر بالأصل من قبل جبهة التحرير الوطني) وضم ستة مناطق وهي:

1. المنطقة الأولى: الأوراس.
2. المنطقة الثانية: بسكرة.
3. منطقة القبائل.
4. منطقة شمال قسنطينة.

5. منطقة العاصمة.

6. منطقة وهران.

وقد تبين أن تحديد عدد الولايات قد تم في اجتماع صيف 1954، إما من قبل مجموعة الاثنتين والعشرين، أو من قبل القادة الخمس قبل التحاق كريم بلقاسم بهم.، وسجل بن بولعيد أن تحديد حدود المناطق يتم وفق نتائج العمليات العسكرية للمجاهدين، وقد توسعت المنطقة الأولى لتعم الحدود الجزائرية التونسية والليبية كلها من البحر إلى أعماق الصحراء، وتوسعت غربا لتتجاوز مدن برج بوعرييج والمسيلة، وجنوبا لتصل إلى متليلي وتمنراست مروراً بغرداية والأغواط وورقلة وغيرها. واجتازت الحدود لتؤسس قواعد خلفية للثورة على الأراضي التونسية. فلماذا تقلصت حدودها منذ ان اخذت اسم ولاية 1956، هل ذلك يعود إلى استشهاد قادتها بن بولعيد وشيخاني؟

خامسا -هيكلية وتنظيم المنطقة الأولى الأوراس

عمل بن بولعيد على هيكلة وتنظيم المنطقة الأولى وقسمها إلى مناطق وقطاعات وربط توسع المناطق وفق نتائج العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون، وحدد المناطق التالية:

1. المنطقة الأولى: جبال الأوراس.
2. المنطقة الشمالية: الخروب.
3. المنطقة الجنوبية: بسكرة.
4. المنطقة الشرقية: خنشلة.

1 - تنظيم حدود المنطقة الأولى وتعيين قيادات قطاعاتها:

قسم الشهيد بن بولعيد المنطقة الأولى إلى المناطق المذكورة، وقسم منطقة جبال الأوراس إلى قطاعات وعين قادتها وحدد جغرافيتها

❖ قطاع جبال الأوراس:

- وضم جميع جبال الأوراس ومدنها وقراها : (باتنة، عين توتة، كيمل، جبل شلية، يابوس، عين لقصر)،
- وتشمل الدواوير (أشمول، زيلاطو، وادي لبيض، تازولت (لمباز)، وقبائل التوبة وبني بوسليمان، وأولاد عبدي)،
- وعين قائد القطاع: بوسته مصطفى (دوار زيلاطو).

* القطاع الشمالي:

- ويضم دوار (إيشمول، يابوس، وجزء من وادي الطاقة إلى باتنة)،
- وعين قائده : طاهر نويشي (رئيس قسم الحزب بضم الطوب سابقا).
- عين قائد الفوج: عبيدي لخضر من باتنة. ونائبه: قرين بلقاسم، ومعه 100 مجاهدا.

❖ القطاع الجنوبي:

- يضم دوار كيمل، الجزء الشمالي من غسيرة، دوار تاجموت، دوار أولاش،
- عين قائده : عاجل عجول (رئيس قسمة الحزب بأريس سابقا)،
- يتكون القطاع من 60 مجاهدا.

❖ القطاع الشرقي:

- يشمل: دوار زيلاطو، جبال شلية،
- قائد القطاع: سمايحي بلقاسم الصادق،
- قائد الفوج: سمايحي مصطفى،
- يتكون القطاع من 140 مجاهدا.

❖ القطاع الغربي:

- يضم: دوارواد عبدي، دوار تيغانيمين حتى عين توتة،
- قائد القطاع: نواورة أحمد (من دوار زيلاطو)،
- عدد المجاهدين 10.

❖ القطاع جنوب-شرق:

- يضم جزء من جبال شليا، وجزء من غابة بني ملول.
- لم يسجل قائده.

وهكذا تتكون المنطقة الأولى (جبال الأوراس) من 349 مجاهدا، مقسمين على القطاعات التي بدورها قسمت إلى أفواج لكل واحد منها 13 مجاهدا على رأس كل فوج قائد ونائبا له.

فكم كان عدد المجاهدين بالمناطق الشمالية والجنوبية والشرقية حين تفجير الثورة؟ مع العلم أن منطقة تبسة كانت بها أفواج متعددة قبل الثورة وشاركت في الثورة التونسية، ثم تركزت بالجبال منتظرة تفجير الثورة وفي مقدمتها فوج لزهري شريط، وفوج فرحي ساعين إضافة إلى الرافضين للقانون الفرنسي، وسكنوا الجبال منذ الحرب العالمية، ومنهم دربال ملين وغيره.

2- المنطقة الجنوبية:

مركزها بسكرة، وقائدها سليمان (الملقب لاجودان)، (رئيس دائرة الحزب ببسكرة سابقا)، وذكر إلى جانبه لعمودي عبد القادر، تاجر ببسكرة، ولم يحدد مهمته في المنطقة بالضبط.

3- المنطقة الشمالية: الخروب:

لم يذكر قائد المنطقة، وإنما ذكر اسم قائد القطاع وهو: حجاج بشير بن الشريف من الخروب، وهو في نفس الوقت قائد قطاع عين مليلة، أُلقي عليه القبض مع مطلع ديسمبر 1954.

4- المنطقة الشرقية:

لم يذكر قائدها، وإنما ذكر اسم قائد القطاع وهو: عباس لغرور (رئيس قسمة الحزب بخنشلة سابقا)، وذكر رؤساء الأفواج وهم:

- ✓ بن عباس غزالي.
- ✓ وقاد صالح.
- ✓ معاش مسعود.
- ✓ ناصر السوفي.

✓ عياسوي محمد الصالح.

✓ عبد الوهاب (لعله عثمانى).

هكذا قسم بن بولعيد المنطقة الأولى إلى أربعة مناطق شملت جبال الأوراس، التي قسمها إلى قطاعات وحدد جغرافيتها، وقادتها ومنطقة الشمال ومنطقة الجنوب، ومنطقة الشرق. وبقيت قيادة المنطقة بقيادة شيجاني بشير متمركزة في جبال الأوراس، وضمت قائد المنطقة وقادة القطاعات وفرقة الحراسة تتكون من 10 مجاهدين، وكلف بوسنة مصطفى أميناً للمال يساعده قائد فوج من قطاع (جبال الأوراس). وكون لجنة التحقيق بقيادة عزوي مدور، (من دوار إيشمول). وجاءت الإشارة في المفكرة إلى صعوبة ربط الاتصالات بين المناطق داخل الأوراس، إذ اعترضتها عدة صعوبات منها تصادم المجاهدين بالقوات الاستعمارية، مما أدى إلى تغيير مسار الاتصالات، وإعادة تفويض المجاهدين وتحضيرهم للحرب الخاطفة.

وقد تغير مسار الاتصالات التي حددتها جبهة التحرير الوطني بين المناطق، متأثرة بتسارع الأحداث، وذكر بن بولعيد في المفكرة، أن الاتصالات حددت بين النواحي والمناطق، داخل منطقة الأوراس (بين طرفانة- شليا -صوادق)، ومع منطقة الجنوب (بوسعادة ومسيلة)، وربط الاتصالات مع منطقة القبائل والعاصمة (بني منصور، برج بوعريج). ولاحظت التقارير الفرنسية انقطاع الاتصالات بين مناطق الأوراس والشمال القسنطيني والعاصمة ووهران، ابتداء من إلقاء القبض على قيادة قطاع عين مليلة، مع بداية ديسمبر 1954.

خاتمة

يعتبر العمل الوثائقي من أهم الدراسات التاريخية المصوبة للأحداث السابقة وهنا تكمن أهميتها العلمية . وهذه الدراسة الوثائقية تساعد الباحث على مراجعة الدراسات السابقة وخاصة منها تلك التي تعتمد على المذكرات والأطروحات ضعيفة المصدر .

ومن هنا برزت أهمية مفكرة الشهيد مصطفى بن بولعيد الذي يعتبر من أبرز نشطاء قادة الثورة فسجل لنا معلومات أكيدة صححت المسار التاريخي للثورة وأكدت لنا أن بلوغ الحقيقة التاريخية دونها مصاعب معاناة لا يتحملها إلا الصابرين عليها والمنتبهين إلى خباياها المدفونة في دهاليز دور الأرشيف المختلفة. وإلى خفايا الحرب النفسية الاستعمارية مثلما فعلت مع صورة الشهيد المرفقة بالدراسة محاولة عبثاً تشويه شخصيته أمام الشعب الجزائري.

LA DEPECHE DE CONSTANTINE
13-14 FEVRIER 1955

BEN BOULAID MOSTEFA

un des deux chefs des terroristes de l'Aurès arrêté en Tunisie à la suite d'un assassinat

AGENT DE LIAISON AVEC LE CAIRE il s'apprêtait à gagner la Tripolitaine

D'importants documents ont été saisis sur lui

L'UN des chefs suprêmes du terrorisme dans l'Aurès est arrêté, Ben Boulaïd Mosteфа, celui que certains désignent sous le nom de « l'homme du Caire » est actuellement entre les mains de la Police tunisienne. Cette nouvelle sensationnelle parvenait samedi matin aux autorités préfectorales de Constantine ainsi qu'au commissaire divisionnaire Delarbes, chef des brigades mobiles du département.

Au début de l'après-midi, les Services du Gouvernement général, alertés à leur tour, confirmaient la chose, précisant que l'un des principaux chefs de l'insurrection de l'Aurès avait été arrêté à Ben-Gardane, à la frontière tripolitaine, au sud de Gôles.

Il s'agit là de l'arrestation la plus importante réalisée depuis le premier novembre. Avec la mise hors d'état de nuire de Ben Boulaïd Mosteфа, les meneurs de l'Aurès sont en effet privés de leur guide le plus influent.

Lorsqu'éclata, dans la nuit du 1^{er} novembre, l'insurrection des éléments subversifs de l'Aurès, il ne faisait aucun doute que les bandes terroristes obéissaient à des ordres précis.

La sinistre « Armée de libération » avait un états-major et l'on avançait le nom de Grine Belkacem qui devait être, on le sait, abattu au cours d'un accrochage non loin d'Arris. Mais Grine Belkacem n'était qu'un pâle chef de bande, un exécutant servile.

Les vrais chefs du mouvement, ceux qui restaient dans l'ombre.



Les deux frères Ben Boulaïd Mosteфа (en haut) et Omer.

❑ SUITE PAGE 3

D S Boulaïd

« انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله واولئك هم الكاذبون . » (قرآن كريم)
« من المنسوب لمصطفى بن بولعيد انه قال : « لن اغادر الاوراس ابدا . ولن
بمسكني البرنسيون حيا . »
فها فر من الاوراس وامسك حيا .
الا ولعنة الله على الكاذبين



MOSTEFA BEN BOULAID avait dit :

« Jamais je ne quitterai l'Aurès : les Français
ne m'auront pas vivant. »

Il a fui l'Aurès, et il a été pris vivant.

« Il n'y a que ceux qui ne croient pas aux
signes de Dieu qui inventent des mensonges.
Ce sont là les vrais menteurs. » ⁽¹⁾

(1) Coran XXI - 105.

CONSTANTINE, le 19 Avril 1955

10^e BUREAU MIL. TRE
DIVISION DE CONSTITUTION
ET T. MAJOR 2^e BUREAU
N° 480 REN/2

SECRET

RENSEIGNEMENT

cl

Service des Liaisons
22 AVRIL 1955
Nord - Africaines

OBJET : Organisation rebelle. (D 3)

SOURCE : Interrogatoire BEN BOULAL Mustapha transmis par C.S.T.T. TUNIS

DATE : Début Avril 1955.

I - ORGANISATION TERRITORIALE ET PARAMILITAIRE
DU P.P.A. - M.T.L.D.
(Novembre 1954)

FRONT DE LA LIBERATION NATIONALE
(F.L.N.)
COMITE DIRECTEUR
DE L'ARMEE DE LA LIBERATION NATIONALE
(A.L.N.)

Délimitation des zones telle qu'elle résulte de l'action rebelle dans l'AURES.

<u>Zone 1</u> (Massif de l'AURES)	<u>Zone Nord</u> (KROURS)	<u>Zone Sud</u> (BISRA)	<u>Zone Est</u> (KETCHELA)
<u>REGIONS</u> (Rebelles Tâcheri us)			

ZONE EST - (KHENICHELIA)

Chef de la Zone : ?

Chef de secteur : ABDES LAGHROUR, ancien chef de la Kasba de KHENICHELIA

Chef de groupe : BEN ABDES CHAZALI
OUMAD SALAH
TACHIE DESAUD
MASH SOUFI
AESSAOUI MOHAMED SALAH
ABDELMAHAB

III - RESSOURCES SUR L'ORGANISATION DU MOUVEMENT
REVOLUTIONNAIRE EN DEHORS DES A U R E S

ZONE DE BATHIA

Chef de Zone : Sergent OUAHICHE, dit "SI RABAH"

Représentant du F.L.N. : MEAT RABAT, dit "SI MOHAMED"

ZONE DE L'ALGEROIS

Chef de Zone : "SI ZAID"

Représentant du F.L.N. : BOUDIAF MOHAMED, dit "SI TAYEB"

ZONE NORD CONSTANTINOIS

Chef de zone :

Représentant du F.L.N. : DELAOUCHI MOHAMED, dit "SI ABDELMAHAB"

ZONE ORANTE

Chef de zone : "SI MOHAMED"

Représentant : BEN INHIDI LARBI, dit "SI LAKHAR"

DESTINAT IRES

- Délégué Militaire Sud Constantinois
- 10^e Légion Ter de Constantine
- S.S.D.N.F.A./S.G.
- Zone Sud BATHIA
- Zone Sud Est KHENICHELIA
- Secteurs : KHENICHELIA - TERESKA - ABRES -
BISKRA
- S/Secteur KHANKA SIDI MADJI
- 10^e R.I.P.C.
- A.M.N. Divisionnaire.
- Préfecture (B.R.E.)
- S.L.N.A.
- P.R.G.

Le Général ALLARD Cdt. ext. la Division
P.O. 1^{er} Chef de Dtn. DECOIRS
Chef de 2^e Bureau,



Renonit

GROUPES

Organisation théorique prévue à l'origine par le P.L.N.

- Zone 1 (AURES)
- Zone Sud (BISERA)
- Zone de KABYLIE
- Zone Nord Constantinoise
- Zone de l'Algérois
- Zone d'Oranie

- ZONE 1 -

Cette Zone, qui englobe tout le massif de l'AURES, est limitée par BATNA - TAC NAHON - GHASSIA - KIL EL - DJEREL CHELIA - YABOUS - AIN KSAR.

Elle comprend les douars d'ICHELOUL, de ZELLATOU, d'OUED LABIOD, de LAÏBESU, les tribus des Touaba de BENI BOU SLIAN et des Ouleds AEDI.

Elle est divisée en cinq Secteurs :

- 1/- Secteur Nord : Douar ICHELOUL - YABOUS - une partie de l'Oued TAGA jusqu'à BATNA.
- 2/- Secteur Sud : Douar KIL EL - moitié Nord de GHASSIA avec les douars TADJLOUD et OULACH.
- 3/- Secteur Est : Douar ZELLATOU et Massif de CHELIA
- 4/- Secteur Ouest : Oued ANDI - Douar TIGHANITINE jusqu'à TAC NAHON.
- 5/- Secteur Sud-Est : Une partie du CHELIA et une partie de la forêt de BENI BELLOUL.

- ZONE NORD -

Cette zone comprendrait les régions du KROURS - d'AIN M'ELILA et de BARIKA.

- ZONE SUD -

La Daïra de BISKRA a été transformée en zone. Cette zone s'étend à BAHIANE - BOUCHOUACHE - au Douar GHARISMA et à tous les territoires du Sud.

- ZONE EST -

Cette zone comprend les localités de KIL-DELLA - LAÏBA - CHELIA - ZOUI - BABAR - AIN BELLA - EDGAR - QUENAT - TANZA - TADJER.

.../...

6.الهوامش :

(1) عمار بن محمد بريك الفرشيشي، أصيل مدينة تبسة، عمره 39 سنة، رافق بن بولعيد في رحلته إلى طرابلس وألقي عليه القبض معه في بن قردان.

- La Dépêche de Constantine, du 13 – 14 Février 1955, (Ben Boulaid Mostapha un des deux terroristes de l'aurès arrêté en Tunisie à la suite d'un assassinat.).

(2) أنظر

- FR , CAOM, C.93/4196, Rapport général Allard, (Renseignement : Organisation Rebelle), interrogatoire Ben Boulaid Mostapha), le 19/04/1955.

(3) أنظر:

- Op. Cit, Note de Renseignement sur Ben Boulaid Mostapha, P : 1-3.

(4) ترشح مصطفى بن بولعيد في الدائرة 14 وتحصل على المرتبة الأولى بـ 4,283 صوت من عدد المنتخبين 8,220، والمسجلين 19,214 في مقابل 2,232 صوت للدكتور بن خليل (U.D.M.A) و 1,164 للسيد حفيظي (مستقل)، وخسري الدور الثاني بـ 2,369 صوت مقابل 8,574 للدكتور بن خليل.

أنظر:

-Op.Cit, C.93/4304, Préfecture de Constantine, Services de liaisons nord africaines (Notice Individuelle Provisoire de renseignement concernant Ben Boulaid Mostapha Ben Mohammed), Constantine, le 23/12/1954.

(5) نفس المصدر السابق.

(6) نفس المصدر السابق.

(7) أنظر:

- Op.Cit, C.93/4196, Note de renseignements sur Ben Boulaid Mostapha, P : 1-3.

(8) نفس المصدر السابق.

(9) أنظر

- Op.Cit, C.93/4196 مجموعة رسائل خطية باللغة الفرنسية بدون عناوين ولا تاريخ